

حديث العصر 632 حديث "المسلم أخو المسلم"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد وقد جاء في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:00](#) المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة - [00:00:17](#) ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة هذا الحديث الشريف حديث عظيم جليل في بيان ما تستقيم به احوال الانسان مع الخلق مع الناس فان صلاح معاش الانسان يكون بامرين - [00:00:37](#) الامر الاول صلاح ما بين ما بينه وبين الله عز وجل والامر الثاني صلاح ما بينه وبين الخلق وهما مرتبطان فمن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الخلق - [00:01:01](#) ولهذا كل من كان مؤمنا تقيا كان صالحا في صلته بربه وفي صلته بالخلق تلازم لا ينفك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث عن الصلة بين اهل الاسلام فقال المسلم اخو المسلم - [00:01:19](#) المسلم اخو المسلم كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة ثم هذه الاخوة اصلها الذي اجتمع عليه المتأخون هو الاسلام وهذا اعظم ما يجتمع به الخلق واثقه اذ ان نفعه يكون في الدنيا وفي الآخرة - [00:01:45](#) وهو اوسع الدوائر التي تجمع الناس الاخوة في النسب ضيقة محدودة الاخوة في القبيلة كذلك الاخوة في الموطن مدن كذلك الاخوة في الزمان كذلك كلها محدودة لكن الاخوة في الدين واسعة فهي تشمل - [00:02:13](#) كل مؤمن ومسلم منذ ان خلق الله ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها من بني ادم واما غيرهم من الجن وسائر الخلق فهي اوسع واوسع. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث - [00:02:40](#) اذا قال المصلي في صلاة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد صالح في السماء والارض فالاخوة في الاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم شاملة لجميع من في هذه الامة وفي الاسلام العام الذي جاء به الرسل شاملة لكل المؤمنين انما المؤمنون اخوة على مر العصور - [00:02:59](#) وتعاقب الدهور واختلاف الرسل والمرسلين ثم بعد ذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الحقوق التي تقتضيها هذه الاخوة فذكر اول ما ذكر لا يظلمه لا يقع عليه منه شيء من الظلم لا في نفسه ولا في اهله ولا في ماله ولا في ولده - [00:03:25](#) ولا في دمه ولا في سائر شأنه لا يقع منه ظلم على اخيه وهذا الظلم يدور على امرين اما اعتداء وتجاوز للحقوق والحدود واما منع فكلاهما يسلم فيه المسلم في صلته باخيه المسلم. فالمسلم سالم - [00:03:49](#) من ان يوقع ظلما على اخيه المسلم قريبا كان او بعيدا حاضرا كان او غائبا حيا كان او ميتا المسلم اخو المسلم لا يظلمه باي وجه من اوجه الظلم ولا يسلمه اي ولا يتركه يقع عليه شيء من الظلم - [00:04:11](#) فهو لا يباشر الظلم بنفسه ولا يرضى ايضا ان يظلمه غيره بل يمنع ان يقع عليه شيء من الظلم او الاعتداء فاذا رآه مظلوما نصره واذا رآه واقعا في هلكه بادر الى انقاذه سواء كانت هلكة في نفس او هلكة في مال او هلكة في ولد او هلكة في اهل هل - [00:04:32](#) بكى في دين او هلك في دنيا لا يسلمه بل بمقتضى الاخوة والايمان يبادر الى دفع الظر عن اخيه. فهو لا يوقع الضر على اخوانه ولا يسمح فيما يقدر عليه ويستطيع - [00:04:54](#)

من وقوع الظلم على اخيه المسلم ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة امور وبين اجورها. قال صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته - [00:05:10](#)

من كان في حاجة اخيه يعني يقضي حاجته والحاجة هنا سواء كانت حاجة دينية او حاجة دنيوية سواء كانت في مال او في اهل سواء كانت حاجة مادية او حتى حاجة معنوية - [00:05:24](#)

من قضى لاخيه حاجة فسدّها فان الله تعالى يكون في حاجته ومن كان الله في حاجته اتقضى او لا تقضى على اكمل وجه فان من تولاه الله دبره على احسن تدبير واتم له الانعام واكمل له الفضل جل في علاه. ولذلك - [00:05:38](#)

ينبغي ان يبادر الانسان اخذ هذه الاسباب التي يكون الله تعالى معه فيها على اكمل ما يكون. من كان في حاجة اخيه قريبا كان او بعيدا ذكر او انثى صغيرا او كبيرا - [00:05:59](#)

كان الله في حاجته. ايقظ الله حاجته. واتم له مراده وبلغه مأموله ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة - [00:06:15](#)

الحاجة قد لا تكون كربة قد تكون مطلوب ومرغوب لكن الكربة امر يثقل النفوس يشق عليها يصيب الانسان بها هم وضيق لا يستطيع ان تستقيم حياته الا باندفاعها سواء كانت في نفسه او في ماله او في اهله او في ولده او في بلده - [00:06:34](#)

او في سائر شأنه اذا نزلت به كربة فان من حق اخوانه من حقه على اخوانه ان يسعوا في كشفها حسب الاستطاعة والطاقة. والاجر مذكور وذكر الاجر بيان ان ثمة فضلا - [00:06:58](#)

يدركه الانسان بهذا العمل. من كان من فرج عن مسلم كربة حسية مادية معنوية نفسية كلها سواء فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. لذلك ينبغي للانسان ان يبادر - [00:07:18](#)

الى اخذ هذه الاسباب حتى يجد من الله تعالى العون. لان كان الله في حاجته في الدنيا والاخرة. وفرج الله كربته وذكر يوم القيامة لكن ايضا يدرك تفريجا في الدنيا فالمؤمن يعجل له الاجر والثواب في دنياه - [00:07:36](#)

في بعض الاعمال وما يكون في الاخرة خير وابقى ثم قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. وفي بعض الروايات من ستر مسلما - [00:07:53](#)

ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة. ان يدرك الستر في الامرين. ما معنى من ستر مسلما؟ ستر المسلم هو اخفاء عيبه وعدم التثريب عليه بالعيب وتعييه به وعدم غيبته وعدم بهتانه كل هذا مما يدخل في ستر المسلم - [00:08:08](#)

وكذلك ستر عورته الحسية اذا انكشفت فالستر هنا يشمل كل ذلك لكن هل معنى هذا ان انه اذا رآه على منكر لا ينكر عليه؟ الجواب لا انما المقصود من من ستر مسلما في عيب قد انقضى وانتهى. اما العيب القائم فمن رأى منكم منكرا فليغيره. قد يكون - [00:08:31](#)

تغيير بتبليغ الجهات ذات الاختصاص لازالته فهذا لا يدخل في قول من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. انما الستر في العيب الذي لا ينفع فيه الكشف ولا يصلح فيه الاظهار - [00:08:53](#)

ومثله ايضا اصحاب الفجور الذين ظهر شرهم وعظم اذاهم فانه لا فانهم لا يسترون لان سترهم اعانة لهم على المضيف الشر وفيه ايضا اغراء لغيرهم ان يشاركونهم في الشر الذي هم فيه - [00:09:08](#)

فقول من ستر مسلما اي من ستره في عيب ومعصية وخلل وقع منه فيما مضى اما ما كان قائما او ما كانت المصلحة في الا يستره لكفه عن شر او لتحذير غيره منه فانه لا يدخل في هذا الحديث - [00:09:26](#)

قول من ستر مسلما هل يدخل فيه ان يستر انسان على نفسه؟ الجواب نعم يدخل فيه ستره على نفسه. قام رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:09:45](#)

اصبت امرأة في بعض اطراف المدينة وها انا ذا فاقض في ما ترى سكت النبي صلى الله عليه وسلم عمر نظر اليه فقال لقد سترك الله لو سترت نفسك الانسان يستر نفسه اذا وقع في خطأ - [00:09:58](#)

وكل امتي وكل امتي معافى الا المجاهرين والمجاهر هو من يظهر العيب بعد ان ستره الله تعالى فيه. فقول من ستر مسلما يشمل

ستر الغير. طيب ستر النفس من باب اولى والاجر عليه افضل فانه من - [00:10:16](#)

سعى في ان يخفي عيبه والا يظهر للناس ليس لاجل ان يمدحوه لكن عظاما لله واجلالا له وبعدا عن المجاهرة بالمعاصي فانه مأمول ان يسره الله تعالى يوم القيامة نسأل الله من فضله وان يعيننا واياكم على طيب الخصال وكريم الشيم وطيب الاعمال وان يسترنا

في الدنيا والاخرة وصلى الله - [00:10:33](#)

الله وسلم على نبينا محمد - [00:11:00](#)